

أصيلة مشتل حقيقي لصناعة المبدعين المغاربة

ومنذ سنة أصبحت تكتب بشكل يومي وتلتزم بكتابة مذكراتها يوميا، كما أنتجت شعرا وقصة قصيرة ومايكو.

لقد أتيت في العام 2017 للورشة بالصدفة، يقول يوسف الفحصي، مستوى الثانية ثانوي، ولم أكن أعرف شيئا عن كتابة الشعر، وفي الدورة الأولى كنت أتعلم من أصدقائي لكن بعدها اكتسبت بعض المهارات حول طرق الكتابة وطريقة التعامل مع الذات ومع الآخرين ومع الكتاب والنصوص الشعرية والروايات. بحيث أصبحت أعشق الشعر ولا يمكن أن أمر أمام كتاب دون أن أتصفح.

وأعتبر يوسف الفحصي، أن محترف الأستاذ أحمد العمراوي أضاف له الكثير فكانما كان لديه شاعر صغير مختبئ بداخله وتم إخراجها للوجود، لقد تغيرت بداخله الكثير من الأمور، كما يقول، مؤكدا أنه يشعر أن لديه قيمة وأهمية بعد أن كان متعلقا على نفسه.

ويعترف زيد الشهدي، مستوى الخامسة ابتدائي، باستفادته الكبيرة من ورشة الكتابة والإبداع، قائلا "أنا الآن عمري عشر سنوات كتبت بالأمس شعرا سميتهم مناسيات العالم النبوي عن الحالات التي عالجتها عالمة الاجتماع فاطمة المريني، وقبل ذلك كتبت 12 مذكرة عن طفولتي، ثم كتبت حوارا بين شهرزاد وشهريار".

وبلغة سليمة تقول دعاء أجمال، مستوى الخامسة ابتدائي وعمرها 10 سنوات، إنها حضرت لثاني مرة لتتعلم قواعد الشعر والكتابة وتريد أن تصبح شاعرة، وهي مولعة بقراءة وكتابة الشعر والرسم والممثل والقصة.

موسم أصيلة الثقافي يواصل تقديم محترف للأطفال لتعلم الكتابة الإبداعية بكل أصنافها وإبراز مواهبهم الخفية

"أحضر لتعلم الشعر والقصة وأنا في فرقة مسرحية يشرف عليها الأستاذ مصطفى البعليش"، تقول هبة الدريوش، مستوى السادسة ابتدائي، مضيفة أن المحترفات أضافت لها الشيء الكثير فسلات وقت فراغها وأصبحت تكتب دائما.

وتتابع "الكتابة دفعتني إلى المزيد من القراءة. وأصبحت المتفوقة في كل المدرسة، وقد ساعدتني الخارطة الذهنية التي تعلمتها من الأستاذ العمراوي على التغلب على فهم وحفظ الدروس، ونحن الآن نمثل مسرحية 'أصابع الجمل' للكاتب مصطفى البعليش، عن الراحل أحمد بركات".

وتقام المحترفات أربع مرات في السنة خلال العطلة المدرسية، وتشير أميمة الديان، مستوى الثانية باكوريا (18 سنة)، إلى تمكن المشاركين من الاستفادة من الطاقات الإبداعية من خلال الذكاءات المتعددة، لذلك فقد تم إجراء حوارات مع كتاب وفنانين.

وتؤكد لـ"العرب"، أنها منذ 3 سنوات وهي تحضر هذه المحترفات وقد تعلمت الكثير وكتبت الكثير، والتقت بصومل شعوم وحسونة المصباحي ومحمد الأشعري وباخرين وأجرت حوارات مع أغلبهم.

وتقول "أنا أرغب بعد الباكوريا هذه السنة أن أتوجه إلى الصحافة والإعلام".

محمد مامون العلووي
صحافي مغربي

لم يتكف منظمو موسم أصيلة الثقافي بالندوات الفكرية والثقافية أو محترفات الفن التشكيلي ولا بحفلات الموسيقى المغربية والأفريقية، بل تعدت فقرات المهرجان إلى الاهتمام بالتعبير الأدبي بكل أشكاله عند الأطفال. و"أيقظ خيالكم" شعار اشتغل عليه مدير المشغل الشاعر والإكاديمي المغربي أحمد العمراوي، إلى جانب ثلة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 7 سنوات و16 سنة، وقد حضرت "العرب" إحدى الورشات التي أطلق عليها اسم عالمة الاجتماع المغربية الراحلة فاطمة المريني، وامتدت من 8 إلى 11 من شهر يوليو الجاري، لترصد حيوية ونشاط داخل المحترف الذي ضم عددا كبيرا من هؤلاء المهتمين بالشعر والقصة والمسرح وغيره.

وأوضح مدير المحترف أحمد العمراوي أن المحترفات الإبداعية مختلفة عن الورشات، لأن هذه الأخيرة تتخذ صيغة جماعية، فيما الكتابة في المحترف كتابة فردية تنطلق من عمل جماعي، فالمحترف حلقة دراسية لتنمية مهارات وتقنيات الكتابة الإبداعية، مضيفا أن البعد التقني يعتبر محمدا رئيسيا، والكتابة الإبداعية ليست نسخا لنصوص أخرى بشكل عام، رغم أن كل كاتب ما هو في الأصل سوى ناسخ لغيره بشكل ما.

ومن التقنيات المستعملة في المحترفي، كما يؤكد أحمد العمراوي لـ"العرب"، الاعتماد على الذكاءات المتعددة لفسح المجال للتلميذ كي يبدع في مجالات أخرى غير الكتابة كالرسم والتجميل والرقص، ثم اعتمد هذه السنة تقنية القبعات الست للتفكير كوسيلة لتحصين النواصل، مازجا بين الرغبة والمتعة باعتماد ألعاب تعليمية تدريبية تحسن مستوى التواصل والإداء عند التلاميذ.

وكما يقول مدير المحترف أحمد العمراوي، "العمل الذي نقوم به يهدف إلى إبراز الجانب الخفي في شخصية الطفل، وإيقاظ الشاعر النائم فيه بوسائل ذاتية، بهدف التحفيز على القراءة من خلال الكتابة، فكل قراءة تقود إلى الكتابة، وكل كتابة تدعو إلى المزيد من القراءة".

وفي استطلاع قامت به "العرب" لأراء الأطفال المشاركين في هذا المحترف تقول فتيحة حنين، مستوى الأول ثانوي "إنني حضرت 8 محترفات طيلة سنتين متتابعين مع المحترفات التي ينشطها الأستاذ الشاعر أحمد العمراوي، وحين حضرت أول مرة قبل ثماني سنوات لم يكن لدي أي هدف حول ما سأقوم به ولكن بفضل المؤطر الذي شجعتني على الكتابة استطعت أن أوصل الكتابة والقراءة وقد طورت لغتي واملكت رصيда لغويا جيدا مكنتني من الرغبة في الكتابة بشكل شبه يومي".

وحول تجربتها في هذا المشغل تقول دعاء بيري، مستوى الأولى ثانوي، لـ"العرب"، إنها استطاعت بفضل التدريبات المتواصلة أن تكسر حاجز الخوف وأجرت مع مجموعتها حوارات مع كتاب ومفكرين كانوا متواجدين بموسم أصيلة، مشيرة إلى أن هناك فرقا بين أول مرة حضرت فيها قبل ثلاث سنوات وبين ما تشعر به الآن، إذ كانت تشتغل لوحدها مع دفترها دون توجيه،

هو انعكاس له.

يقول "حين ننظر إلى واقع العلاقات الاجتماعية لا نجد فيها فسحة للتسامح أو للحوار والإخلاق في الرأي إلا في حدود ضيقة جدا (أنت إما أن تكون معي وإما ضدي)، ولهذا فنحن نلمس هذه الصفة حتى في الأعمال الروائية، حيث يمسك المؤلف بخناق شخصياته من البداية إلى النهاية، فلا تسمع لها صوتا ولا رأيا، وهذا ربما يحدث بشكل لا شعوري لدى الكاتب، ويخلق لهذه الشخصيات مبررات فنية باسم الراوي العليم أو ضمير المتكلم، والمجتمع يتماهى مع هذا الأسلوب الذي تربى عليه، فإذا كان هذا الروائي لا يتسع صدره ووعي لإرخاء حبل قلعه عن رقاب شخص رواياته وقصصه فكيف نتوقع منه أن يقبل رأي شخص آخر هو الناقد، ويسمح له بأن يتجرا ويشير إلى مواقع الضعف أو الهنات في عمله".

ملتقى بيت السرد النقدي.. تسعة نقاد يناقشون تسع روايات سعودية

الملتقى يسعى إلى تحريك المشهد النقدي لمواكبة المشهد الروائي



مبارك الخالدي: ملتقى بيت السرد النقدي يضيء ما كان غامضا

ويضيف "من أهم الأسباب التي تجعل النقد غير مواكب -رغم رغبات وأمانى النقاد أنفسهم- هو أن النقد ليس وظيفية، أقصد ليس عملا يُزْم الناقد بالقيام به ثماني ساعات في اليوم على الأقل. إنني أتكلم بواقعية وبصراحة للإسهام في تشييت ما سماها حسن النعمي "الفكرة المفلوطة" عند البعض وهي: على الناقد أن يتتبع كل رواية تصدر وكل ديوان يصدر بالنقد والتعليق. ويضيف النعمي محذرا بأن "التتبع أو المتابعة أو نقل محاولة المواكبة هذا دور الصحافي، ولا يجب أن يسقط فيه الناقد. إنني أتفق معه وأضيف أن الناقد، حتى لو غامر بالسقوط في هذا الدور، وولت وظيفية بمسمى ناقد، وعين فيها أحد النقاد فإنه سيخفق في تحقيق المواكبة لأسباب أرجح ذكرها إلى وقت آخر. المواكبة النقدية بالمعنى الذي أوردته في البداية أو بتتبع كل ما يصدر حسب النعمي هي الحلم المستحيل".

ويتابع الخالدي حديثه عن ملتقى بيت السرد النقدي قائلا "ربما في تنظيم ملتقى بيت السرد النقدي ما يضيء شيئا مما يكون غامضا أو مبهما في ما ذكرته سابقا، فهو لا ولن يحقق فكرة 'المواكبة' بمعنى المسابرة والمصاحبة، فبين موعد إقامته وصدور الروايات التسع مدد زمنية متفاوتة في الطول، كما أن إقامته لن تكون ممكنة من دون اختيار وإقصاء للشعرات من الروايات المحلية الأخرى. وسيحدث الاختيار والإقصاء في كل الدورات القادمة، إذ لا يمكن تنظيم ملتقى نقدي يفتح لكل النصوص الروائية والقصصية. والشيء ذاته يحدث في حالة أو على مستوى الناقد الفرد".

ويتابع الخالدي حديثه "يعنى ملتقى بيت السرد النقدي بالنقد وينظريات السرد أيضا، فالرغبة في أن يكون العنوان قصيرا ومختصرا أمثلت إضمار نظرية أن يكون العنوان قصيرا وبسيطا كالمثلث ذاته. إنه ملتقى الموضوع والمحور الواحد، فالهدف هو التركيز على الموضوع والتوغل فيه نقدا وبحفا وتحليلا، على أمل إنتاج معرفة به تتصف بالعمق والإحاطة بتشعباته والإلمام بجوانبه".

ويوضح الخالدي في ختام حديثه مع العرب بأنه "قد يكون المحور المنجز السري لأحد الروائيين أو لكتابة قصة، نظرية سردية، أو مفهوما سرديا، أو اتجاهها وتطورا جديدا في السرديات، أو قيمة متكررة في المنجز السري لروائي أو قاص واحد، أو عدة روائييين أو كتاب قصة. وقد يكون المحور رواية أو مجموعة قصصية واحدة. فالهدف أن يسهم ملتقى بيت السرد النقدي وفق هذه الرؤية في إثراء الحركة النقدية والسرديات.

في حديث لـ"العرب" مع مدير بيت السرد والمشراف على الملتقى، الناقد مبارك الخالدي، يؤكد على أن المواكبة بمعنى المسابرة أو المصاحبة، أو سير النقد بالتوازي النسبي مع الإنتاج الأدبي، هو الحلم المستحيل الذي لم يتحقق حتى في الأحلام.

يقول الخالدي "بمنتهى الصراحة والوضوح، إذا كان لا بد من مواكبة نقدية كما تصر الصحافة المحلية على طرحها للموضوع بمثابرة واستمرارية لافتة، فإن الصحافة ذاتها هي التي يمكن لها أن تضطلع بدور ما نسميه تجاوزا 'مواكبة النقد للكتابة الروائية' أو غير الروائية عن طريق إصدار ملاحق أو تخصيص بعض صفحاتها لمراجعات الكتب. لكنها لم تفعل ذلك في الماضي، ولن تفعله في الحاضر، وهي تعاني من الانكماش والتقلص إلى درجة التلاشي".

في حديث لـ"العرب" مع مدير بيت السرد والمشراف على الملتقى، الناقد مبارك الخالدي، يؤكد على أن المواكبة بمعنى المسابرة أو المصاحبة، أو سير النقد بالتوازي النسبي مع الإنتاج الأدبي، هو الحلم المستحيل الذي لم يتحقق حتى في الأحلام.

يقول الخالدي "بمنتهى الصراحة والوضوح، إذا كان لا بد من مواكبة نقدية كما تصر الصحافة المحلية على طرحها للموضوع بمثابرة واستمرارية لافتة، فإن الصحافة ذاتها هي التي يمكن لها أن تضطلع بدور ما نسميه تجاوزا 'مواكبة النقد للكتابة الروائية' أو غير الروائية عن طريق إصدار ملاحق أو تخصيص بعض صفحاتها لمراجعات الكتب. لكنها لم تفعل ذلك في الماضي، ولن تفعله في الحاضر، وهي تعاني من الانكماش والتقلص إلى درجة التلاشي".

في نسخته الأولى، ينطلق في جمعية الثقافة والفنون بالدمام، خلال أواخر شهر يوليو الحالي، ملتقى بيت السرد النقدي السنوي، الذي يشرف عليه بيت السرد في الجمعية، حيث سيقراً ويناقش ضيوف الملتقى تسع روايات سعودية حاصلة على جوائز محلية وعربية لطرحها على طاولة الدرس والنقاش والتحليل، بمشاركة من مجموعة نقاد سعوديين وعرب بمقاربات نقدية هامة لهذا المنجز. الأمر الذي يفتح دائرة النقاش حول المواكبة النقدية للعمل الروائي في السعودية اليوم ومدى اهتمام البديع بالناقد والعكس.

2017، أما ورقة عبد الناصر فستكون عن رواية "خرائط المدن الغاوية" ليقول العلووي، الفائزة بجائزة الأمير سعود بن عبدالمحسن للرواية السعودية لعام 2016، وختاما ورقة يقدمها مبارك الخالدي عن رواية "الحمام لا يطير في بريدة" ليوسف المحميد، الفائزة بجائزة أبو القاسم الشابي لعام 2011.

وعلى الرغم من أن الروايات المخترعة تنتمي لأزمنة مختلفة إلا أنها تتفق جميعها في كونها عالجت قضايا سعودية قديمة وحديثة، حيث تقدمت للقراء وللجان الجوائز وللنقاد باستعداد سري عال، استطاعت من خلاله أن تلقى حضورا جماهيريا، وأن تحصد جوائز عربية ومحلية اختلف على استحقاتها النقاد والقراء السعوديون وغير السعوديين على حد سواء.

من هنا، ينطلق الملتقى ليلقي الضوء وفق معايير نقدية على هذه الأعمال التي تجاوز بعضها الناقد نفسه، حيث يرى بعضهم أن الحركة النقدية تتقدم على العملية الإبداعية الروائية في المملكة، بينما يرى آخرون أن الأمر على العكس من ذلك تماما.

المواكبة المستحيلة

في حديث لـ"العرب" مع مدير بيت السرد والمشراف على الملتقى، الناقد مبارك الخالدي، يؤكد على أن المواكبة بمعنى المسابرة أو المصاحبة، أو سير النقد بالتوازي النسبي مع الإنتاج الأدبي، هو الحلم المستحيل الذي لم يتحقق حتى في الأحلام.

يقول الخالدي "بمنتهى الصراحة والوضوح، إذا كان لا بد من مواكبة نقدية كما تصر الصحافة المحلية على طرحها للموضوع بمثابرة واستمرارية لافتة، فإن الصحافة ذاتها هي التي يمكن لها أن تضطلع بدور ما نسميه تجاوزا 'مواكبة النقد للكتابة الروائية' أو غير الروائية عن طريق إصدار ملاحق أو تخصيص بعض صفحاتها لمراجعات الكتب. لكنها لم تفعل ذلك في الماضي، ولن تفعله في الحاضر، وهي تعاني من الانكماش والتقلص إلى درجة التلاشي".

زكي الصدير
كاتب سعودي

أعلن بيت السرد في جمعية الثقافة والفنون بالدمام، عن برنامج الملتقى بيت السرد النقدي الذي ينعقد في 29 و30 يوليو الجاري، حيث سيقراً ويناقش تسعة نقاد تسعة أعمال روائية سعودية.

وسيكون البرنامج ثريا بمداخلات الكتاب والنقاد المتنوعة، حيث يقدم عبدالعزيز الطلحي ورقة عن رواية "ترمي بشرر" لعبد خال، الفائزة بالجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2010، وتقدم لمياء باعشن ورقتها عن رواية "طوق الحمامة" لرجاء عالم، الفائزة مناصفة بالجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2011، أما ورقة حسن لمخوب الحازمي فهي عن رواية "ما تبقى من أوراق محمد الوطبان" لمحمد الرطبان، الفائزة بجائزة الأمير سعود بن عبدالمحسن للرواية السعودية لعام 2010.

ويتطرق حمد الرشيد في مداخلته إلى رواية "نزل الظلام" لماجد الجارد، الفائزة بجائزة الأمير سعود بن عبدالمحسن للرواية السعودية لعام 2012، فيما تتناول ورقة عائشة الحكيم تقديم رواية "عوت صغير" لمحمد حسن علوان، الفائزة بالجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2017.

رغم أن الروايات المختارة من أزمنة مختلفة إلا أنها تتفق جميعها في كونها عالجت قضايا سعودية قديمة وحديثة

كما يطرح عادل الغامدي بحثه حول رواية "مسرى الغرائق في مدن العقيق" لأميمة الخميس، الفائزة بجائزة نجيب محفوظ في الأدب لعام 2018، وتكون ورقة جمال الدين علي حول رواية "بناء الأدهم" لجبير الميخان، الفائزة بجائزة وزارة الثقافة والإعلام للرواية لعام



أطفال مبدعون في موسم أصيلة